07

بنت حزينة في الشارع

أحوالُ البنت وأهْوَالُها

وكانت عادة لعباس ان يَمْشيَ حول المدينةِ بعد الصُّبْحِ وان يشربَ الشايَ من دكانِ عُثْمان. ذات يومٍ مَشَى عباس بعد صلاةِ الصبح على عادَتِه ولاقَى بأصْدِقَائِه واصحابِ عُمْرِه حتى انْتَهَى ووصَلَ الى دكانِ عُثْمان.

وكانت عادته ان يرجع الى البيت بعد شرب الشاي ولكنّ ذلكَ اليوم اختارَ ان يُطيل المشيَ ولذا دخل الطريق مرةً اخرى بعد شرب الشاي. وكان يمشي ناظرا حول الشارع وتَسُرُّ بالمناظر. فبينما هو كذلك قد انقطع نعله دفعةً ورفع صوته بقوله "انا لله وانا اليه راجعون" حتى انتهى الى زاويةِ الدكان الذى قام في طرف الشارع وجعل ان يُسدِّدَه فاذا هو صوت خفيف رقيق من ورائه. والْتَفَتَ كما هو شأن ابن آدم فاذا هو بنت صاحبة اثنى عشرة! قد تزلزل قلبه وتبرَّدَ جسده. ولم يصدق بنظرَه لان هنا بنت صغيرة تُزَلْزِل بالخوف كما هي في البرد الشديد وتَتَحَيَّر كما هي تواجهت بشأنٍ عظيم. أرادَ

A+

عباس ان يقرُبَ منها جامعا للهمة وارادت ان تهرب
تهربَ ولكن الفائزَ بالمقصد قد كان عباس، و بطش
بيدها وقال لها في الصوت الخفي "لا تخافي إنّي لك ناصرٌ
ومساعد ومحافظ وفي شأنك مناصح فلا تتّهمني".
ولم تُصدِّقْ اولا ثم تعارفتْ انه لبِنٌ ومساعد فقلّتْ
تضاربُ قلبها وكثرةُ فزعها. وسأل عباس للبنت
"يا ابنة الكرام ماوقعَ بك؟" واخذتْ ان تخبره بالذي
تلاقتْ وشرعتْ باسمها فقالت إسمي مُحْسِنَة، وبيتي
في القرية، ولي ابوان واخ صغير، وأدرُس في الفصل السابع
في المدرسة". و اخبرتْه باهل بيتها ودراستها
بالجُمْلة على طريق الكمال. ثم نشأتْ في الشأن العظيم
وواقعة الهول والفزع لما تعجّبَ عباس من مهارتها في
الدارس وغيره فقالت. "كنتُ امشي في مساء الأمس راجعة
الى البيت من المدرسة. وكان معي امي واخي فاذا
هو اربعة رجال في السيارة فقبضوا بيدي واجترّبوني
الى السيارة. وقد سمعتُ صيحة أمّي ولكن الرّجالَ قد
تسرّعوا بي قبل ان تجدَ صيحتُها أيّ فائدةٍ. وقد رفعت
صوتي بالخوف وصحتُ بالفزع ولكن لم يكن هناك فائدةٌ ما.
واخذوا بمسح يدي والقُبْلةِ في على وجهي وبعده
نزعوا مني الثياب وضربوني ضربا شديدا لما أنكرتُهم".
قد تقطّعَ صوتها وتغيّرتْ لون وجْهها كما أنّها ترى الآن
الواقعةَ امامها. وأرادتْ ان تُكمّل الكلام ولكن لم تستطعْ

بشديد بطائها ولانها لم تعلم ما فعلوا بها . ولكن عباس عباسا علمه وذرفت عيناه وتضارب قلبه . واتصل عباس بالشرطة على سرعة ممكنة واخبر بشأنها ووصلت الشرطة مع اهلها وامها تصاحت صاحت بالذى وقع بها بابنتها . وتابع عباس الجماعة الى المستشفى ووصل الى بيته فى الأخير بقلب حزين وفزيع ولكنه سر فى قلبه بأفعاله الوافرة .